المعلم العربي

مجلة تربوية ثقافية قومية

المعلم العربي

في هذا العدد :

افتتاحية العدد ..... بقلم وزير التربية ٤

الفكر التربوي :

الاستخدام السليم لطريقة المحاضرة في تدريس الجغرافية .... د. جودت أحمد سعادة ٧
المتحف ورسالته التربوية ..... بشير زهدي ٢٢
صراع الآباء والأبناء في الرواية العربية السورية ..... أحمد أبو موسى ٤٤
نظرة في واقع مستوى التعليم الابتدائي في سورية
بين الإنصاف والإجحاف ..... محمود عصام الميداني ٥٦
التقدم العلمي والتكنولوجي وأبعاده التربوية ..... عيد معمر ٦٧
التعلم الذاتي ..... بشار سالمة ٩٦
مهارات تقديم الدرس ..... ترجمة: بهيج البدين ١٠٦
أشكال التقويم في الحصة الدرسية ..... اسماعيل الملحم ١١٩
تخطيط درس في تجريد الحرف وتركيبه ..... مرعي حوراني ١٥٢

الفكر القومي :

حركات التحرر في العالم الثالث (١) ٧٢

العدد الثالث ١٩٨٥

المعلم العربي

مجلة تربوية ثقافية قومية
تصدر كل شهرين
وزارة التربية
في الجمهورية العربية السورية

هيئة الإشراف والتوجيه

الرئيس:

عيد عبده
معاون وزير التربية

الأعضاء حسب الترتيب الهجائي:

- ابراهيم حميدان
- أحمد مصطفى
- د. سليمان الخطيب
- سليمان العيسى
- د. كمال بلان
- محمّد علي دقّة
- مديحة الإمام

مدير المجلة:

- محمّد علي دقّة

الإشراف الفني:

- عيد يعقوبي
- حسن علاوي

توجه المقالات والرسائل الى العنوان التالي
مدير مجلة المعلم العربي
الجمهورية العربية السورية - دمشق ص.ب ١١٩٩٩

الاستخدام السليم لطريقة المحاضرة في تدريس الجغرافية

د. جودت أحمد سعادة
جامعة اليرموك - الأردن

مقدمة

يوجه العديد من التربويين والجغرافيين انتقادات شديدة لطريقة المحاضرة أو الالقاء. ولكن لاتمثل هذه الانتقادات في حقيقة الأمر هجوماً على الطريقة نفسها، بقدر ماتتركز على الاستخدام الخاطىء لها من جانب المحاضرين، وماينتج عن هذا الاستخدام من آثار سلبية على العملية التعليمية.

وسيحاول الباحث في هذه الدراسة تعريف طريقة المحاضرة كما وردت على لسان بعض مشاهير المربين المحدثين، وذكر أهدافها الرئيسة، وتوضيح عملية التخطيط أو الاعداد الجيد لها، وبيان الخطوات السليمة لتنفيذها أو تطبيقها من أجل تحقيق الأهداف التربوية المتوخاة منها.

هذا، ولن يتعرض الباحث إلى جوانب القوة أو جوانب الضعف في طريقة المحاضرة، حتى يفسح المجال للقارىء باستنباطها عند قراءته القراءة السابرة لعملية الاعداد المناسبة وخطوات التطبيق الضرورية. فبالقدر الذي يعمل فيه على مراعاة جوانب الاعداد وخطوات التطبيق، تبدو له الجوانب الايجابية المتوخاة من هذه الطريقة واضحة للعيان. وفي حالة عدم مراعاته لهذا كله، يظهر له تأثير النتائج السلبية التي ستترك ظلالها على العملية التعليمية من جراء ذلك الاهمال.

تعريف المحاضرة

المحاضرة هي عملية اتصال شفوي بين شخص واحد، ومجموعة اخرى من الاشخاص، يتولى فيها المحاضر مسؤولية الاتصال من جانب واحد. انها طريقة يتم فيها نقل المعرفة، ومساعدة التلاميذ على تنظيمها وتسلسلها بشكل يساعدهم على ادراك أو فهم العلاقات بين اجزائها المختلفة[1].

ويرى فريق آخر من العلماء، بأن مفهوم المحاضرة يعني تزويد مجموعة من الناس بتوضيحات عن موضوع ما، أو فكرة من الأفكار، أو مشكلة من المشكلات، او ظاهرة من الظواهر. وتعني في مجال التعليم، قيام المدرس بتزويد الطلاب بالحقائق والأفكار والمعلومات الأخرى الضرورية لهم[2]. بينما يقوم بعض المربين الآخرين بتعريفها على انها تلك الطريقة التي يقوم فيها شخص معروف بتزويد الآخرين بما يعرفه عن موضوع ما[3].

الأهداف الرئيسة لطريقة المحاضرة

يتمثل الهدف الرئيس من استخدام طريقة المحاضرة في نقل المعارف والمهارات الى المتعلم. ومن بين الأهداف الأخرى ايضاً، توضيح المعلومات والأفكار والمواد المنهجية للتلاميذ. فمثلاً، لو أراد المدرس ان يُعَلِّمَ تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بأن قارات العالم الرئيسة هي سبع، وتشمل آسيا وافريقيا واوروبا وامريكا الشمالية وامريكا الجنوبية واستراليا والقارة القطبية الجنوبية (انتاركتيكا)، وان محيطات الخمسة هي: المحيط الهادي، والمحيط الأطلسي، والمحيط الهندي، والمحيط المتجمد الشمالي، والمحيط المتجمد الجنوبي، فإنه سيستخدم خريطة العالم، موضحاً العلاقات ذات الصلة، وذاكراً اسماء تلك القارات والمحيطات، ومُبيناً بأن سطح الكرة الأرضية مقسمٌ إلى يابس وماء، وان هذا اليابس وتلك المياه لها اسماء لذا فإنه ليس من الضروري ان يشترك التلاميذ في البحث عن تلك المعلومات بانفسهم، مادام المعلم قد قام بشرحها لهم عن طريق المحاضرة.

تخطيط أو إعداد المحاضرة

يجب على معلمي الجغرافيا التخطيط بعناية للمحاضرة، حيث يشكو التلاميذ بمرارة من المعلمين الذين لايحاضرون جيداً، أو الذين يصعب فهم افكارهم او تتبعها. وفوق ذلك، يعرف التلاميذ والمعلمون، الصعوبات التي ربما تواجههم عندما يطلب منهم تقديم تقارير شفوية، او القاء محاضرة قصيرة أو طويلة. وترتبط

معظم هذه الصعوبات بالتخطيط غير المناسب.

ومن الأفضل بصورة عامة ان تكون معظم دروس المحاضرة قصيرة. فقد يكون الالقاء لمدة عشر دقائق فقط محبباً لتلاميذ المرحلة الاعدادية، في حين قد يتقبل طلاب المدارس الثانوية وقتاً أطول يصل إلى نصف ساعة احياناً، وخاصة اذا كان المحاضر ناجحاً أو ماهراً في استقطاب اهتمامهم. بينما يكون الصراع واضحاً في المحاضرات الجامعية لمنع الطلبة من الاستغراق في احلام اليقظة نتيجة التمادي في الالقاء من جانب الاستاذ المحاضر.

وهناك عدة اسباب تقف وراء عدم قيام العديد من المحاضرات باثارة الطلاب او تشجيعهم على التعلم، وهي أن المحاضرات الجيدة تحتاج الى وقت أطول لاعدادها أو تخطيطها مما يعطيه المدرسون لها فعلاً. حيث يندر أن يقدم اي معلم محاضرة فاعلة بطريقة ارتجالية. فإذا كان المدرس تواقاً الى الالقاء بطريقة غاية في الفاعلية، فلا بد من التخطيط لها بدقة واتقان. وليس المقصود ان يخطط لما يريد قوله فحسب، بل ويخطط ايضاً للكيفية التي يقوله بها. بل ويستحسن ان يتم التدريب على المحاضرة قبل تقديمها فعلاً للطلاب.

نقاط ينبغي مراعاتها عند تخطيط المحاضرة او اعدادها:

ينبغي على المدرس أن يأخذ في الحسبان النقاط التالية عند التخطيط للمحاضرة الجيدة.

(١) نوعية الطلاب من حيث قدراتهم واهتماماتهم وخلفياتهم السابقة: وهذا يفيد المدرس كثيراً أثناء محاولته التخطيط لمحاضرة لطلاب لديه فكرة مسبقة عن قدراتهم واهتماماتهم وخلفياتهم السابقة. حيث تتم في هذه الحالة مراعاة استخدام وسائل الاتصال اللفظي المفهومة والواضحة لديهم. فاستخدام كلمات تتناسب مع طلاب الجامعة مثلاً، لاتكون كذلك بالنسبة لتلاميذ المرحلة الاعدادية. والتعزيز المستخدم في درس مناخ الوطن العربي للصف الأول الاعدادي مثلاً، قد يختلف عنه في درس مشكلات الثروة المعدنية في الوطن العربي لطلاب الصف الثالث الثانوي.

(٢) اثر الوقت اليومي أو السنوي للمحاضرة على ميل الطلاب لها: فقد يختلف ميل الطلاب نحو المحاضرة التي تسبق اختبار نصف الفصل الدراسي، عن ميلهم نحو المحاضرة التي تأتي بعد انقضاء عطلة مدرسية طويلة. كما ان ميل الطلاب نحو المحاضرة التي تبدأ في الصباح الباكر، تختلف عن تلك التي تأتي في نهاية اليوم الدراسي. ويجب أخذ هذه الملاحظات عن الوقت بالحسبان عند التخطيط لطول

المحاضرة، او لتغطية الموضوعات المراد الحديث عنها ودرجة صعوبتها.

(٣) التغيير في خطوات الدرس: حيث ينبغي أن تشمل المحاضرة فترات يُتاح فيها للتلاميذ فرصة طرح الاسئلة، ومراجعة الملاحظات التي كتبوها، والعمل على فهمها وادراك العلاقات بينها. وينبغي على المدرس عند إعداده لخطة الدرس Lesson Plan ، ان يختار الأوقات المناسبة لتشجيع الطلاب واثارتهم نحو موضوع المحاضرة. وقد يكون التغيير في الدرس على هيئة تغيير في نغمات الصوت عن طريق الرفع أو الخفض من وقت لآخر، والسرعة أو البطء في الحديث. او قد يحدث التغيير عن طريق استخدام الوسائل التعليمية المختلفة كالخرائط بانواعها، او جهاز العرض العلوي Over Head Projector ، أو الأفلام الصامتة أو الناطقة، أو الرسوم البيانية. فمثلاً، اذا اراد المدرس ان يوضح مفهوماً جغرافياً صعباً كالاسر النهري، أو خط التاريخ الدولي، او الصدوع المدرجة، او الأمطار التصاعدية، فعليه ان يبطىء في الشرح او الالقاء، حتى يتمكن الطلاب من فهم ما يقوم به المعلم من توضيح. ولكن عندما يريد المدرس مراجعة بعض المعلومات الجغرافية المعروفة لديهم مثل تضاريس بلاد الشام، فما عليه الا أن يسرع في المحاضرة.

(٤) الاهتمام بطول المحاضرة: فمهما كان المحاضر جيداً، وموضوع المحاضرة مُهمًا أو مفيداً، فقد يطول وقت المحاضرة. ويبلغ طول فترة انتباه البالغين للمحاضرة حوالى عشرين دقيقة، مما يحتم ضرورة التوقف بعد هذه الفترة لاتاحة الفرصة لنشاطات اخرى. وهنا ينبغي ان تبقى المحاضرة قصيرة بحيث لاتزيد عن ٣٠ أو ٤٠ دقيقة. حيث تبدأ قيمة التعلم بالنقصان بعد الخمس عشرة دقيقة الأولى، ويبدأ الطالب عند الوصول الى الدقيقة الخامسة والأربعين من المحاضرة بنسيان معظم مااكتسبه في بدايتها، وخاصة اذا لم يكتب بعض الملاحظات المهمة عنها[٤]. وان المحاضرة التي تأخذ الحصة كاملة، نادراً ما تكون طريقة التدريس الفاعلة مع طلاب المرحلة الثانوية. ويعني هذا، انه عند التفكير جدياً باستخدام طريقة المحاضرة، فإنه يستحسن التفكير كذلك بنوعية الاساليب والتقنيات الأخرى التي يمكن استخدامها جنباً إلى جنب مع طريقة المحاضرة.

(٥) الانتقال بوضوح من نقطة الى اخرى: حيث يحاول المعلمون الجدد دائمًا القفز من فكرة إلى اخرى بشكل عشوائي، ودون ربط هذه الأفكار ببعضها للتلاميذ. ولتفادي مثل هذه المشكلة، يجب على المدرس الناجح أن يعد المحاضرة اعداداً جيداً قبل تقديمها لطلابه. حيث يلعب

المخطط العام والتنظيمي لتلك المحاضرة مع كتابة المراجع المطلوبة، دوراً كبيراً في تقوية المحاضرة وظهورها بمظهر الوحدة المتماسكة.

(٦) التأكد من فهم الطلاب لبعض الأمور أو الأفكار ذات الصلة بالمحاضرة: حيث تغيب عن اذهان بعض المعلمين، ولاسيما الجدد منهم، انه ليس لدى الكثير من الطلاب فهمٌ واضح لكثير من الأفكار أو الآراء أو الأمور التي يعتبرها هؤلاء المعلمون بديهية واساسية بالنسبة لهم. فمثلاً، قد يكون لدى كثير من الطلاب تصور ضعيف، وغير صحيح، لكثير من المواقع الجغرافية. فإذا ماتحدث المدرس عن الثروات المعدنية في الوطن العربي مثلاً، فقد يصاب بخيبة أمل عندما يجد بأن عدداً كبيراً من الطلاب لايعرفون جيداً هذه الثروات، أو توزيعها الجغرافي، لأن الكثير من المعلومات عن هذه الثروات غير معروفة لديهم، ولأن المدرس قد طرح المعلومات المنوعة والكثيرة في وقت قصير. ويفضل في مثل هذه الحالة، التخطيط لتوزيع ورقة على الطلاب تشتمل على النقاط الرئيسة التي سيتبعها المدرس في محاضرته، مع ترك فراغ لهم بين الأفكار المهمة لتعبئته اثناء المحاضرة[٥].

(٧) التخطيط لاستخدام الوسائل التعليمية: حيث ينبغي على المعلم ان يضع في الحسبان عند تخطيطه للمحاضرة امكانية استخدام الخرائط، او التوضيحات، أو الرسوم، أو الاشكال، أو الصور، او الأفلام، وذلك من اجل اثارة انتباه التلاميذ وتشجيعهم على المتابعة والاهتمام بموضوع المحاضرة.

(٨) التخطيط لامكانية استخدام طرق تدريس اخرى: حيث يتطلب هذا من المحاضر الناجح ان يضع في الحسبان امكانية تطعيم محاضرته ببعض اساليب التدريس الأخرى كالمساءلة أو المناقشة، أو افساح المجال للطلاب بتبادل الآراء، وطرح الأفكار والاسئلة والرد عليها[٦].

خطوات تطبيق المحاضرة

بعد أن يكون المدرس قد خطط للمحاضرة تخطيطاً دقيقاً، مراعياً بعض الأمور المهمة في هذه العملية، تصبح خطوات التطبيق ضرورية، والى حد ما سهلة. ومع ذلك، فإن اجراءات تطبيق المحاضرة قد تختلف من موقف تعليمي لآخر. فربما تختلف المحاضرة مثلاً، من توضيح مؤقت يستمر عدة دقائق فقط، إلى القاء قد يأخذ وقف الحصة بكامله. ومع ذلك، فإنه من الأفضل السير في خطوات تنظيمية اثناء تطبيق أو تنفيذ المحاضرة، وتتمثل فيما يلي:

أولاً. تحديد موضوع المحاضرة:

حيث ينبغي على المحاضر، تحديد موضوع المحاضرة أو مشكلتها، والتي قد تكون على شكل سؤال يتعلق بحقيقة من الحقائق، او ظاهرة معينة من الظواهر. ومع ذلك، فإنه يصعب في طريقة المحاضرة، التعامل مع المشكلات ذات الطبيعة الجدلية. فإذا حاول المدرس احياناً ان يحاضر حول مشكلة الغذاء والسكان في العالم، والتركيز على وجود مئات الملايين من الجياع في اقطار قارة افريقيا وقارة آسيا وقارة امريكا الجنوبية والوسطى، فإنه سيجد نفسه مضطراً للسماح بطرح وجهات نظر الآخرين وافكارهم واستفساراتهم بطريقة موضوعية ما أمكن.

ولتحديد موضوع المحاضرة اهمية بالغة على سيرها، حيث سيسهل ذلك على الطلاب فيما بعد، تتبع الأفكار والمعلومات التي يطرحها المدرس. وكثيراً ماتفشل المحاضرات في تحقيق اهدافها، وذلك لعجز المحاضر عن التحديد الدقيق لموضوع محاضرته، مما يجعل هذا الموضوع مُبهماً لدى السامعين ويخضع بالتالي لتفسيراتهم المختلفة وربما المتناقضة.

ثانياً. العمل على زيادة اهتمام الطلاب بالمحاضرة:

لابد لكي يكون الالقاء ناجحاً، من ان يُثير المحاضر انتباه التلاميذ واهتمامهم طيلة المحاضرة. حيث لاتصبح طريقة المحاضرة فاعلة، إلا اذا سيطر المحاضر على انتباه السامعين. وتتمثل اهم وسيلة لتحقيق هذا الغرض، في افساح المجال أمام طرح سؤال أو مشكلة أوحقيقة تتحدى تفكير الطلاب وتثير الحيرة لديهم، أو أن يبدأ المدرس محاضرته بجملة غريبة أو مثيرة للخوف. فقد يبدأ معلم الجغرافيا مثلاً، والذي سيتحدث في محاضرته عن البلاد الموسمية بقوله: انني أكره أفاعي الكوبرا، أو انني احزن للمآسي التي تتركها الفيضانات المدمرة في الأراضي التي يسودها المناخ الموسمي، كما يحدث في الهند والصين وبلاد الهند الصينية كل عام تقريباً، او كما حدث في جمهورية اليمن الجنوبية الشعبية عام ١٩٨٢، عندما غرقت قرىً بكاملها، وتمّ تدميُر وسائل المواصلات والاتصالات، وغمرت المياه مساحات شاسعة من ذلك القطر العربي، ادت بالتالي الى تشريد مئات الألوف من السكان العرب.

أما اذا استطاع المدرس أن يبدأ محاضرته باثارة الشك والحيرة في نفوس المتعلمين عن طريق لغز محير، فإنه سيثير لديهم الرغبة في الاصغاء والانتباه من اجل حل ذلك اللغز، او تلك المشكلة. كما يمكن تحقيق هذا الغرض اذا عمل المعلم على توضيح مايريد القيام به، والاسباب التي تدعوه لذلك. وقد يصل المعلم نفسه

الى نتيجة افضل، اذا استطاع ربط الهدف او الأهداف التي يريد تحقيقها باهداف الطلاب واهتماماتهم. كما ينبغي عليه ان يشير الى العلاقة التي تربط المعلومات التي سيطرحها في المحاضرة بالمعلومات أو الخبرات السابقة للطلاب انفسهم. وسيؤدي طرح الاسئلة الواقعية، واللجوء الى المرح والدعابة الخفيفة احياناً، بالاضافة إلى ضرب العديد من الأمثلة، وربط المعلومات بواقع التلاميذ، واستخدام الكثير من الوسائل الضرورية، الى المساعدة في اثارة اهتمام الطلاب نحو المحاضرة، وجعل نقاطها واضحة لهم. واذا ظهر للمدرس بأن هناك شروداً ذهنياً عند الطلاب، وصعوبة في شد انتباههم او زيادة اهتمامهم بالمحاضرة، فإن الصور، والأفلام، والخرائط، والأشكال، والرسوم، تبدو مهمةً وضروريةً في اعادة انتباههم من جديد.

ولا شك أن توفير الوسائل والطرق الكفيلة بانتباه التلاميذ واصغائهم بفاعلية، يعتبر من اكثر المشكلات التي تواجه المعلمين صعوبة في طريقة المحاضرة. حيث يبدو مستحيلاً تقريباً من الناحية العملية، ان يُصغي جميع التلاميذ الى المعلم معظم الوقت المخصص للمحاضرة.

وعلى الرغم من ان الاصغاء يعتبر عملية اختيارية في جوانب الحياة المختلفة، الا انه ليس كذلك في الموقف التعليمي داخل الحجرة الدراسية. حيث يتطلب نجاح العملية التعليمية في كثير من الأوقات، الاصغاء الجيد من جانب المتعلمين. ويحدث الانتباه عندما يدرك الطالب المصغي بأنه يمكن ان يشترك في اية لحظة في النشاطات التعليمية التي تلي التوضيح او المحاضرة التي يقوم بها المعلم. فقد يعلن معلم الجغرافيا مثلاً، في بداية المحاضرة مايلي: انني ارغب منكم ايها التلاميذ الانتباه بشكل جيد وفعّال خلال الدقائق القليلة القادمة، لأنني سوف أوجه اليكم مجموعة من الأسئلة لما سوف ترونه على خريطة العالم من توزيع لمناطق الضغط الجوي المرتفعة والمنخفضة.

ويتم تعزيز مهارة الاصغاء عند التلاميذ، عندما يكون المعلم مهتمًا للغاية بما يقوله. كما يصغي التلاميذ بدرجة افضل، اذا كانت المحاضرة تتمشى مع دوافعهم الاساسية. حيث ان للناس رغبات جسمية ونفسية متفاوتة، مثل الرغبة في الحصول على القبول الاجتماعي Social Approval ، والمحافظة على الذات Self Preservation والعاطفة أو الحنان Affection ، والنزاهة أو الكمال Integrity والسرور Pleasure ، والجنس Six وغيرها من الرغبات الأخرى.لذا، ينبغي على المدرس أن يهتم في محاضرته بواحدة أو اكثر من هذه الحاجات او

الرغبات الخاصة بالطلاب، بل وربط وسائل التعزيز التي يركز عليها بتلك الحاجات والاهتمامات.

وتبدو هنا اهمية جذب المحاضر الناجح لانتباه تلاميذه، وذلك عن طريق عدم اقتصار واجب التلميذ على الاستماع فقط، بل لابد وأن يصغي جيداً من اجل تحقيق هدف معين يتمثل في تنظيم الحقائق والأفكار التي قُدمت له. وهذا يشجع المتعلمين على ضرورة الاصغاء من اجل تحقيق غرض تعليمي معين.

ثالثاً: تقديم المحاضرة:

اذا نجح المدرس في اثارة انتباه التلاميذ، واصبح موضوع المحاضرة مُهمًا بالنسبة لهم، فعليه أن يفكر بالخطوات المناسبة التي يقدم فيها محاضرته، حتى يستمر اهتمام السامعين فيها كبيراً.

ويرى الخبراء في مجال المحاضرة، بأنه لكي يحقق المدرس اهدافه في ابراز النقاط المهمة في محاضرته، ويحافظ على انتباه التلاميذ لها، فلا بد من ان يخبرهم بما ينوي القيام به، وان يعمل على تزويدهم بالمعلومات الجديدة والمطلوبة، وان يذكرهم اخيراً بالمعلومات التي زودهم بها. اي ينبغي ان يتم تقديم المحاضرة الجيدة وفق الخطوات التالية: (٧)

١ ـ اعطاء خلاصة اولية Initial sum-mary : وتتمثل في طرح ملخص للنقاط الرئيسة التي سيتم توضيحها. ومن الأفضل كتابة هذه النقاط على اللوحة الطباشيرية، وبصفة خاصة لتلاميذ المرحلتين الابتدائية والاعدادية.

٢ ـ طرح المعلومات التفصيلة: حيث يحاول المدرس في هذه الخطوة، العمل على اعطاء المزيد من الحقائق، وضرب العديد من الأمثلة، واستخدام الوسائل التعليمية المختلفة لتوضيح القضايا او النقاط التي تدور حولها المحاضرة. كما يستحسن ان يبين المدرس العلاقة التي تربط بين النقاط الرئيسة تلك.

وقد يجد بعض المعلمين صعوبة في تحديد النقاط الرئيسة لموضوع المحاضرة من اجل شد انتباه طلابهم. ويمكن التغلب على هذه المشكلة عن طريق العمل على تجزئة موضوع المحاضرة الى عناصر أو اجزاء، يتم فيها توضيح علاقات السبب والنتيجة الموجودة بينها، والمشكلات المتوقعة، مع وضع الحلول المناسبة لها.

ويستحسن من المعلم الناجح الذي يرغب في المحافظة على اثارة انتباه التلاميذ لمحاضرته، ان يكمل توضيح النقطة الرئيسة الأولى قبل الانتقال الى غيرها. ويمكنه عن طريق الاشارة او الرجوع الى النقاط المهمة التي دونها على اللوحة الطباشيرية، ان يستمر في جلب اهتمام الطلاب لمحاضرته.

٣ ـ الخلاصة النهائية Final Sum-mary : وفيها يقوم المدرس بتلخيص محاضرته عن طريق ذكر النقاط والأفكار الرئيسة التي وردت فيها، والنتائج المهمة التي تمّ التوصل اليها.

وقد عملت هذه الخطوات على ايجاد افضل المحاضرين في الماضي، وذلك لأنها منطقية، ومنظمة تنظيمًا جيداً، ومركزة حول النقاط المهمة والهادفة فقط، والتي يحاول المحاضر التطرق اليها. ويمثل استخدام الوسائل التعليمية والتلخيص المستمر للنقاط المهمة، وسائل ضرورية للتعزيز وتحقيق اهداف المحاضرة.

وينبغي على المحاضر الناجح، ان يراعي عند تقديمه للمحاضرة مستوى الطلاب الذين يسمعونه. حيث يحاول بعض المحاضرين ان يكون اسلوبهم طفولياً وساذجاً وأقل كثيراً من مستوى الطلاب، أو يعملون على الارتفاع كثيراً فوق مستوى المتعلمين عن طريق طرح الأفكار والمعلومات المعقدة والصعبة، والتي لايستطيع السامعون فهمها أو حتى متابعتها احياناً. ولابد لتحقيق المستوى المطلوب من تقديم محاضرة ناجحة من ان يعمل المحاضر على تنظيم وتحديد لغته وافكاره للسامعين، وان يعمل على تنويع صوته اثناء سير المحاضرة. حيث يمتاز المحاضر الناجح بالحماس لما يقوله، والنظر مباشرة لتلاميذه. وفيما يلي بعض الصفات المهمة للمحاضر الناجح في هذا المجال:

ـ يتحدث بطريقة جدلية.

ـ يفكر وهو يتحدث، ويتحدث بالطريقة التي يفكر بها.

ـ يلاحظ ردود فعل التلاميذ جيداً.

ـ يحاول الظهور بمظهر الاتزان في الحركات. ومع ذلك، يخالف بعض المعلمين هذه القاعدة عن طريق الجلوس بشكل يبدو للتلاميذ انه كسول وغير نشيط في عمله.

ومن الأفضل بصورة عامة، ان ينتقل المحاضر اثناء تقديم محاضرته من الأشياء المادية الملموسة، الى الأشياء المجردة، ثم العودة ثانية الى الملموسة، بحيث لاتضيع الاشياء على الطلاب دون فهمها. كما ينبغي التأكد من ان المحاضرة قد ساهمت في استيعاب التلاميذ للمعلومات والأفكار الجديدة. كما يجب ان يكون محتوى المحاضرة جديداً، وليس هناك من عذر لدى معلم الجغرافيا في ان تكون محاضرته نسخة طبق الأصل لما هو موجود في الكتاب المدرسي المقرر. حيث المهم في المحاضرة الفاعلة، ان تعطي المتعلمين او الحضور معلومات او افكار جديدة وجيدة.

وينبغي على المدرس ان يعلم طلابه كيفية اخذ الملاحظات المهمة خلال محاضرته. لذا، فإن مخططاً عاماً للمحاضرة يضعه معلم الجغرافيا على اللوحة الطباشيرية، أو على شفافية جهاز

العرض العلوي، سيساعد كثيراً في تحقيق هذا الهدف.

رابعاً: استخدام لغة سليمة في المحاضرة:

يعتمد وضوح المحاضرة كثيراً على اللغة التي يستعملها المحاضر. حيث يميل المعلمون الجدد، وطلاب التربية العملية في كليات التربية ومعاهد المعلمين والمعلمات (كليات المجتمع)، إلى الكلام العام والغامض والمعقد احياناً عند استخدام اسلوب الالقاء مع تلاميذهم. فالمفاهيم والكلمات المألوفة لمستوى طلاب الجامعة او المعهد، لا تناسب كثيراً تلاميذ المرحلة الابتدائية أو الاعدادية، بل وربما طلاب المرحلة الثانوية احياناً. ومع انه ينبغي على المعلم ان يتجنب اثناء محاضرته، الحديث باسلوب اقل كثيراً من مستوى تلاميذه، الا أنه ينبغي ان يتحدث معهم بلغة يستطيعون فهمها(٨).

ويجب استخدام اللغة العربية الفصحى من اجل تحقيق اهداف المحاضرة الجيدة.

فالمعلم قدوة يقتدي الطلاب بها عند الحديث سواء رضي أم لم يرض. فإذا كان تأثير المعلم في طلابه ايجابياً من حيث استخدام اللغة، فلا بد من ان تجد من الطلاب من يقلدونه في حديثهم او تعليقهم او عند طرحهم للأفكار او الاسئلة.

وغالباً مايساعد استخدام الوسائل التعليمية والأرقام أو البيانات الاحصائية، على وضوح الالقاء أو المحاضرة، والتخفيف من استعمال اللغة الفصحى والقوية من جانب المحاضر، ومع ذلك، فقد يؤدي الاستخدام غير السليم لها الى الفشل في تحقيق الأهداف التربوية المتوخاة، حيث تعمل البيانات الاحصائية غالباً على توضيح الكثير من جوانب المحاضرة. فلو كانت تلك المحاضرة تدور مثلاً حول موضوع الهجرة من الريف الى المدن في البيئة العربية، فإن هذا الموضوع يصبح اكثر وضوحاً لو تمت الاستعانة فيه بالأرقام أو الاحصائيات الخاصة بعدد الأفراد الذين نزحوا من الأرياف الى المدن في الوطن العربي، أو حتى في أحد اقطار هذا الوطن. كما انه لايمكن توضيح دور النفط العربي في التجارة العالمية، دون الاستعانة بأحدث الاحصائيات عن تصدير الأقطار العربية مجتمعة لهذه المادة الحيوية من مواد الطاقة.

خامساً: تقويم المحاضرة:

يمثل تقويم المحاضرة احدى الخطوات المهمة التي ينبغي على معلم الجغرافيا الناجح اتباعها. كما تمثل هذ الخطوة ايضاً احدى المشكلات الصعبة التي تواجه المعلمين، حيث يحاول بعضهم

الحكم على هذا الاسلوب عن طريق الانطباع العام الذي يأخذونه عنها اذا مالاحظوا المحاضر طيلة مدة محاضرته. وسواء شئنا أَمْ أبينا، فإن تقويم المحاضرة يرتبط ارتباطاً كبيراً بذاتية وميول وافكار الشخص الذي يعمل على تقويمها. ويمكن التخفيف من هَذا التأثير الشخصي عن طريق مشاركة مجموعة من الاشخاص في عملية التقويم، وعن طريق وضع مجموعة من القواعد أو الأسس لهذا التقويم.

وبما ان طريقة الالقاء أو المحاضرة قد صممت لتسهيل تقديم الحقائق، فإنه يستحسن قيام التلاميذ بنشاطات متعددة اهمها: أخذ الملاحظات عن النقاط الرئيسة، وطرح الاسئلة المهمة ذات العلاقة بموضوع المحاضرة. ومن الطبيعي ان يكون المدرس افضل من يقوم بعملية التقويم، آخذاً في الحسبان ثلاثة مبادىء يمكن استعمالها وهي:

١ ـ يمكن الحكم على المحاضرة في ضوء استجابات التلاميذ. فهل يبدو على التلاميذ الاهتمام بالمحاضرة خلال سيرها؟ وهل تمّ طرح مجموعة من الاسئلة بعد الانتهاء منها؟ وهل استمر التلاميذ في الاشارة الى ماورد في المحاضرة من افكار، وذلك من خلال النشاطات التي اعقبتها؟

٢ ـ يمكن تقويم المحاضرة في ضوء الاساليب التي استخدمت في عرض المعلومات او تقديمها. فهل هناك دليل على أن هذه المحاضرة قد تمّ تخطيطها من قبل؟ وهل كان صوت المحاضر متغيراً ونبراته متذبذبة حسب متطلبات الموقف التعليمي؟ وهل راقب المحاضر بعينيه التلاميذ، ولاحظ مدى اهتمامهم وردود الفعل عندهم.

٣ ـ ويمكن الحكم على المحاضرة في ضوء المحتوى الذي شملته. فهل عمل معلم الجغرافيا في محاضرته على تقديم الحقائق بصورة جيدة؟ وهل كانت الأفكار لهذا المحتوى متسلسلة بشكل منطقي ومترابط؟

ويبدو الخطأ واضحاً عند استخدام رأي الملاحظين كأساس وحيد في التقويم. فمثلا، قد تثير الموضوعات الالقائية التشجيع في نفوس السامعين لأنها ذات علاقة مباشرة باهتمامهم، او ربما تعمل على دعم آراء أو قناعات المستمعين السابقة. وقد يكون محاضر هذه المجموعات من النوع المرغوب فيه، مما يجعل الحماس نحوه ونحو محاضرته كثيراً، حتى لو كان محتواها ضعيفاً أو غير صحيح.

وتتمثل الخطورة المباشرة من الاعتماد على وسائل الملاحظة عند تقويم طريقة المحاضرة أو الالقاء في اهداف تلك الطريقة، حيث يتم التخطيط لها من اجل تزويد مجموعة من الناس بالمعلومات. ومع أنه ينبغي ان تصاحب عمليات الشرح وسائل اتصال فاعلة، الا ان المعايير

المستخدمة في ذلك قد لاتكون اداة قياس فاعلة لفرد معين.

كذلك فإن دقة المحتوى أو صحته، قد تضيع امام المجموعة، اذا كانت المحاضرة غير فاعلة. وهنا يقف المتخصصون في ميدان البحث عاجزين عن حل هذه المشكلة، وغالباً مايقومون بتوزيع نسخة من مضمون المحاضرة على كل فرد من افراد المجموعة. وتحت مثل هذه الظروف، فإن الرغبة في قراءة المضمون امام المجموعة كعمل مهم ومفيد، تبقى مثار تساؤل كبير. ومهما يكن، فإن أية محاضرة شفوية عادية، تعتمد في نجاحها على ربط الأفكار المطروحة بعضها بعضاً.

ويتضح من ذلك، ان اسس التقويم الثلاثة السابقة تبقى ضرورية.

وقد يتمكن بعض المدرسين من الوصول إلى اعلى درجات الدقة في تقديم المحاضرة الشفوية، اعتماداً على انطباعهم العام فقط. ولكن يستخدم معظمهم مقاييس تقدير خاصة، يمكن تعبئتها، او وضع اشارات عليها خلال المحاضرة، أو بعدها مباشرة.

ويعتبر مقياس التقدير التالي Riting Scale ، والخاص بطريقة المحاضرة، من المقاييس المهمة في عملية تقويم هذه الطريقة.

ومن الملاحظ، ان اسس التقويم الثلاثة السابقة متضمنة في هذا المقياس. هذا بالاضافة الى وجود جانب آخر خاص بالفاعلية العامة General Effectiveness. ويميل معظم المعلمين، إلى استخدام نماذج مختلفة من المقاييس التي تساعد على تقويم طريقة المحاضرة او الالقاء، كما يتضح من الشكل رقم (١).

مقياس تقدير يستخدم في تقويم طريقة المحاضرة

الشكل رقم ١

تعليمات: توضع اشارة (✓) من جانب الملاحظ في المكان المناسب.

(١) تقديم المحاضرة

آ. بداية الدرس

جيد	متوسط	ضعيف
- اثارة اهتمام الطلاب . ب . الاتصال بالطلاب	- بداية واضحة للتخطيط ، ولكنها تفتقر الى ، الفاعلية .	- بداية ضعيفة . - عبارات غير مترابطة . - تقديم اعتذارات .
- ينظر مباشرة إلى طلابه . جـ . الحماس	- يعتمد بدرجة كبيرة على الملاحظات . - لاينظر جيداً إلى الطلاب امامه .	- يقرأ ملاحظاته . - ينظر فوق رؤوس . طلابه .
- اهتمام مركز على موضوع المحاضرة - التركيز طبيعي وعادي . د . استخدام مهارات الاتصال (كالصوت ، وقواعد اللغة ، والتهجئة ، والخط)	- توفر دلائل الاهتمام بموضوع المحاضرة - بعض الهفوات اللغوية .	- قلة الاهتمام . - القيام بتوضيح موضوع آخر غير موضوع المحاضرة
- مهارات الاتصال في المستوى المطلوب . (٢) المحتوى أ . النقاط الرئيسة	- تحتاج مهارة أو اثنتين من مهارات الاتصال الى تطوير أو متابعة .	- تحتاج العديد من مهارات الاتصال الى التطوير أو التحسين الفوري .
- التركيز على النقاط الرئيسة ، مع تدعيمها بالأمثلة وثيقة الصلة . ب . الموضوعية	- لم يتم تحديد وتطوير النقاط الرئيسة جيداً .	- يتصف محتوى المحاضرة بالغموض الشديد .

ـ التمييز بين الحقائق والآراء. (٣) رد فعل الطلاب	ـ يصعب احياناً التمييز بين الحقائق والآراء.	ـ الحقائق والآراء بصورة عامة غير مميزة.
ـ الطلاب منتبهون. ـ يأخذ الطلاب ملاحظات. ـ يطرح الطلاب اسئلة وثيقة الصلة بالمحاضرة. (٤) الفعالية العامة	ـ هناك بعض الدلائل على انتباه الطلاب. ـ يتم احياناً اخذ الملاحظات من جانب الطلاب. ـ يطرح الطلاب الاسئلة احياناً.	ـ انتباه الطلاب قليل. ـ يتم أخذ الملاحظات بدرجة قليلة جداً. ـ يتم طرح القليل من الاسئلة من جانب الطلاب.
ـ فعالية عالية بصورة عامة ـ توازن عام في النشاطات.	ـ المحاضرة فاعلة بصورة عامة	ـ المحاضرة غير فاعلة بصورة عامة. (٩).

خلاصة

تمثل المحاضرة في الحقيقة، عملية اتصال شفوي بين شخص معين، ومجموعة اخرى من الاشخاص يتولى فيها ذلك الشخص نقل المعرفة ومساعدة الطلاب على ادراكها وفهم العلاقات بين اجزائها.

وحتى يتم الحكم بالنجاح على محاضرة مدرس الجغرافيا، لابد من اعدادها او تخطيطها بدقة عن طريق مراعاة عدد من النقاط هي: نوعية الطلاب من حيث قدراتهم واهتماماتهم وخبراتهم السابقة، واثر الوقت اليومي والسنوي للمحاضرة، والتغيير في خطوات الدرس، والاهتمام بطول المحاضرة، والانتقال بوضوح من نقطة الى اخرى، والتأكد من فهم الطلاب لبعض الأمور ذات الصلة بالمحاضرة، واستخدام طرائق تدريسية أخرى، ووسائل تعليمية متنوعة في تلك المحاضرة.

ويصبح تطبيق المحاضرة او الالقاء في الجغرافيا سهلاً، اذا ماتمّ اعدادها جيداً، ولكن يفضل اتباع عدد من الخطوات المهمة اثناء عملية التنفيذ، والتي تتمثل في تحديد موضوع المحاضرة بدقة، والعمل على زيادة اهتمام الطلاب بها. وتقديمها عن طريق اعطاء خلاصة أولية، وطرح المعلومات التفصيلية، واعطاء خلاصة نهائية، كما ينبغي ان يعمل معلم الجغرافيا على استخدام اللغة العربية الفصحى ما أمكن في جميع هذه الخطوات، وضرورة تقويم تلك المحاضرة وفق مقياس تقدير معين، بعيداً عن الحكم الشخصي العشوائي الذي قد لايسند الى اسس تربوية سليمة.

BIBLIOGRAPHY

1 - Peter R. Day. Methods of learning Communication Skills. Pergamon Press, New york, 1977 p. 64.

2 - John Jarolimek, and Clifford D. Foster. Teaching and learning in the Elementary School. Macmillan Publishing Company, New York 1976.p.94.

3 - George W. Maxim. Methods of Teaching Social Studies to Elementary School Children. Charles E. Merrill PublishingCompany, Columbus, Ohio, 1977 p. 39.

4 - Philip Mcknight, Kaethe Shick, and Grace A. Cleaver. On Teaching. Office of Instructional Resources, University of kansas, Lawrence, Kansas, 1975 pp.28 - 29.

5 - David G. Armstrong. Social Studies in Secondary Education. Macmillan Publishing Company, Inc., New York, 1980. P.238.

6 - Walter E. Sistrunk, and Robert C. Maxon. A Practical Approach to Secondary Social Studies. WM. C. Brown Company publishers, Dubuque, iowa, 1972 P.80.

7 - Kenneth H. Hoover. The Professional Teacher's Handbook: A Guide for Improving Instruction in Today's Middle and Secondary Schools.second Edition. Allyn and Bacon, Boston, 1978 PP.335 - 336.

8 - Leonard H. Clark, and Irving S. Starr. Secondary School Teaching Methods. Fourth Edition. Macmillan Publishing Company, Inc., 1981 p. 170.

9 - Kenneth H. Hoover. The Professional Teacher's Handbook: A Guide for Improbing Instruction in Today's middle and Secondary Schools. Second Edition. Allyn And Bacon, Inc., Boston, 1978 p. 340.